# إستراتيجيـــة الحجـــاج التعليمـــي عند الشيخ " البشير الإبراهيمي"

## مقال (الطلاق) نموذجا / (الجزء الثاني)

**الأستاذ : حمدي منصور جودي**
**قسم الآداب واللغة العربية**
**كلية الآداب واللغات**
**جامعة محمد خيضر- بسكرة ( الجزائر)**

**ملخص:**

هذا الجزء الثاني تكملة لما تمّ التطرّق إليه في الجزء الأول من دراسة إستراتيجية الحجاج التعليمي في نص الشيخ " الإبراهيمي"، ويتعرّض هذا الجزء الثاني إلى أهم تقنيات المحاججة المعتمدة فيه، من حيث الوسائل المنطقية واللسانية، ثم اللغوية التي تحمل بعدا تداوليا في الحجاج.

ونظرا لأهمية ربط الأمثلة المدرجة في هذه الدراسة بالنص المقصود، نعيد إدراج هذا النص مع الجزء الثاني..

**Résumé:**

*Dans cette deuxième partie, est une suite à la 1$^{ére}$ partie qui étudie les multiples techniques de l'argumentation du point de vue outils logiques, linguistiques et ceux du langage qui porte une dimension pragmatique dans l'argumentation.*
*Parce que nous avons jugé important de lier les exemples cités dans ce travail, nous avons réutilisé le texte de Cheikh " EL-IBRAHIMI " .*

## من مشاكلنا الاجتماعية : الـــطـــــــــلاق[1]

الطلاق حلّ عقدة، وبتّ حبال، وتمزيق شمل، وزيال خليط، وانفضاض سامر، فيه كلّ ما في هذه المركبات الإضافية التي استعملها شعراء العرب، وجرت في آدابهم العاطفية مجرى الأمثال، من التياع وحرارة، وحسرة ومرارة، ويزيد عليها جميعًا بمعنى آخر، وهو ما يصحبه من الحقد والبغض والتألّم والتظلّم .

لهذه الملابسات التي هي من مقتضيات الفطر السليمة، والطباع الرقيقة، شرعه الإسلام مقيدا بقيود فطرية حكيمة، وقيود شرعية قويمة، اعتمد في تنفيذها بعد فهم المراد منها على إيمان المؤمن، وشرع له من المخففات ما يهوّن وقعه كالتمتيع ومدّ الأمل بالمراجعة، وتوسيع العصمة إلى الثلاث، تُمكّن الفيئة إلى العشرة؛ وما وصْفُه في القرآن بالسراح الجميل والتسريح بالإحسان، إلا تلطيف إلهي في أسلوب معجّز يبعث في النفوس المؤمنة نفحات تُلطّف وما تزال تلطف من غلظ الإحساس وعرام الحيوانية حتى يصير الطلاق " عملية بلا ألم " .

والزواج عقد بين قلبين، ووصل بين نفسين، ومزج بين روحين– وفي الأخير – تقريب بين جسمين؛ فإذا تراخت عُراه بين القلبين ضاعت حكمـــة الله في السكون والرحمة والعطف، وهنا يدخل العقل مصلحا بلغة المـــصلحة والتعاون والإحسان، وشفاعة النسل ( إن كان )، فإذا زاغت الفطرة من أحد الزوجين عن محورها، أو طغت الغرائز الحيوانية على الفضائل الإنسانية في أحدهما أو كليهما، ولم يقم العقل وحده أو مع الحكمين، بإصلاح ذات البـــين، فالله أرحم من أن يكلف عبـــاده تحمُّل هذا النوع مـــن العـــذاب

النفسي، وهو الجمع بين قلبين لم يأتلفا، وطبعين لم يتَّحدا، وروحين لم يتعارفا؛ لذلك شرع لهما الطلاق ليستريح إليه من ضاق ذرعا بصاحبه ضيقا معقولا بدواعيه وأسبابه؛ ولما كان من بعض أسباب الطلاق ما يزول فتتجاوب النفسان من جديد، وتتراجعان الحنين إلى العشرة، شرع الإسلام تلك الملطفات التي ذكرنا بعضها، والتي تُبقي على أصل الصّلة، وتحفظ "خط الرجعة ".

جَهِلَ المسلمون حقائق دينهم، وجهلوا الحِكَمَ المنطوية تحت أحكامه، ومن أسباب ذلك جفاف الفقه عند الفقهاء لأخذهم إياه من كتب تُعلِّمُ الأحكام ولا تُبيِّنُ الحِكَمَ، فأثر ذلك في نفوس المتفقهة – وهم مرجع العامة في سياسة الإفتاء – آثارا سيّئة، منها اعتبار تلك الأحكام تعبّدية تُحفظ ألفاظها، ولا يتحرّك الفِكرُ في التماس عِللها، وطَلَبِ حِكَمِها، وتَعَرُّفِ مقاصد الإسلام منها، وتَصَفُّحِ وجوه المصلحة والمفسدة فيها .

أنا لم أسمع مدة دراستي للفقه في بعض تلك الكتب إلا كلمتين تثيران في النفس شيئا من الإحساس الحي، وتنبِّهان على خيال من الحكمة، وتبثّان في المشاعر بصيصا من النور، إحداهما في باب النكاح، وهي قولهم :"النكاح مبنيّ على المُكارمة"، والثانية في باب الطلاق، وهي تناقلهم لأثر "أبغض الحلال إلى الله الطلاق" .

ولو أن فقهاءنا أخذوا الفقه من القرآن، ومن السنّة القولية والفعلية، ومن عمل السلف، أو من كتب العلماء المستقلّين المستدلين التي تقرن المسائل بأدلّتها، وتبيّن حكمة الشّارع منها، لكان فقههم أكمل، وآثاره الحسنة في

نفوسهم أظهر، ولكانت سلطتهم على المستفتين من العامة أمتن وأنفذ، ويدهم في تربيتهم وترويضهم على الاستقامة في الدين أعلى .

إنّ من يأخذ فقه الطلاق من آية : { الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ }،ومما بعدها من الآيات الآمرة بالوقوف عند حدود الله، الناهية عن تعديها، أو من آية :{ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ }؛ أومن آية الحَكَمين ووعد الله بالتوفيق عند الإصلاح، وبالإغناء من واسع فضله عند التفرّق؛ أو من آية تخيير النبيّ أزواجه بين حالين: أحدهما التمتيع والسراح الجميل، مَن أخذَ فقه الطلاق من هذا المنبع العذب يعلم أيَّ حِكَمٍ مبثوثة تحت كل كلمة وكل جملة، ومن تفقّه هذا الفقه ونشره في الناس يَبْعُد جدا أن يتلاعب بتلك العقدة الإلهية التي عقدها الله بين الزوجين، فيضعها في موضعها المعروف بين المسلمين الآن .

هذا الجمود في الفقه والفقهاء، وذلك الخلاف الواصل بين طرفي الإباحة والحظر في المسألة الواحدة، هما اللذان سهّلا على المسلمين تعدّي حدود الله في الطلاق، وأفضيا بهم إلى هذه الفوضى الفاشية في البيوت، وإلى ارتفاع الثقة بين الأزواج والزوجات، وزاد الطين بَلَّةً وضع منحرف لمكان الزوجة من زوجها، حتى أصبح متخلخلا متزلزلا لا استقرار له، وما جاء هذا التخلخل إلا من سوء فهم من الرجل، انبنى عليه سوء تصرّف منه في الحق الذي خَوَّلَهُ الشّارع، وهو أنه يملك العصمة، وما جاء سوء الفهم إلا من سوء التفهيم من الفقيه؛ فالفقيه لا يعرف إلا أن العصمة بيد الزوج، لأنه لا يجد في كتب الفقه إلا هذا، وهو حقٌّ في أصل الشريعة، ولكن الإسلام لا يعطي هذه

الحقوق أو هذه الامتيازات إلا للمسلم الصحيح الإسلام، القويّ الإيمان. فهو

يَكِلُ إليه عهدا ويستحفظه على أمانة، اعتمادا على رشده، وثقة بإيمانه، أما إعطاء هذه الامتيازات إلى الجاهلين المتحلّلين من قيود الإسلام فهو لا يقلّ شناعة وسوء أثر عن إعطاء السلاح للمجانين .

يخرج الرجل إلى السوق، أو يجلس في المقهى، ويختلف مع آخر في شأن جليل أو حقير فيحلف أحدهما أو كلاهما بالطلاق حانثا فتكون النتيجة خراب بيت، وتمزيق أسرة، وتشريد بنين. ويتناقش آخر مع صهره في زيارة أو استزارة فيحلف أحدهما أو كلاهما بالطلاق، وتكون النتيجة تقطيع أرحام، وتكوين فتنة. ويتنازع اثنان الحديث في السياسة أو التفضيل بين شخصين أو في الغيم والصحو، فتجري ألفاظ الطلاق متناثرة متعددة كأنها لازمة الحديث، وكأن الكثير منهم لم يتزوج إلا ليجعل الزوجة أداة يمين، أو ليصدّقه الناس حين يحلف لعلمهم أنه متزوّج. وكثيرا ما تطلق الزوجة بهذه الأيمان والالتزامات العابثة، وهي لا تعلم من ذلك شيئا ولم تتسبّب فيه. وكثيرا ما تكون آمنة في بيتها سعيدة بزوجيتها، فتفاجأ بالطلاق من زوج أحمق مأفون، لخلاف شجر بينه وبين جار أو بائع أو مشتر على أتفه الأسباب .

أيها المسلمون : إن عقدة الزواج عقدة مؤكدة، يحافظ عليها الأحرار، ويتلاعب بها الفجّار، وإن العصمة امتياز لرجالكم، ما لم تطغوا فيه وتظلموا، فإذا طغيتم فيه وجُرتم عن القصد، كما هي حالتكم اليوم، انتزعه منكم القضاء الإسلامي العادل لو كان، فإذا لم يكن عاقبكم الله بعذاب الخزي. ما هذه

الفوضى وهذا الاضطراب إلا عقوبة من الله لكم، وغيرة منه على أحكامه أن تتولوها بالهوى المطاع، والجهل القالب للأوضاع. أيها المسلمون: إنه لا أشقى من ابن المطلقة، وإن أباه يُشقيه أولا، ويَشقى به أخيرا، فإذا رُبِيَ في حضن أمّه المطلقة شَقِيَ ببعده عن أبيه، وشَقِيَ أبوه بما تغرسه أمّه في نفسه من بغض له وحقد عليه. إن الأمّة لا تنعم بأطفالها صغارا، ولا تنتفع بهم كبارا، إلا إذا نشأوا متقلبين في أحضان الآباء والأمهات، متلقّين لدروس العطف والحنان من قلبين متعاطفين، لا من قلب واحد.

ليت شعري أيدري المتساهلون في الطلاق ماذا جنوا على أنفسهم وعلى أبنائهم وعلى أمّتهم ؟ .

**وسائل المحاججة :** من مقاصد الحجاج التأثير في المتلقي، واستمالته إلى فعل معين، انطلاقا من القضية الخلاف التي تكون بينه وبين المحاجِج. والإقناع ضرورة يتطلبها مقام الحجاج، إذ يعدّ الإقناع محاولة واعية من المحاجِج التأثير في سلوك المتلقي من خلال الإستراتيجية المتّبعة في ذلك، لذا فإن ارتباط الحجاج بالإقناع مرده إلى الوظيفة الحجاجية من وراء كل تواصل يهدف إلى دفع المتلقي لفعل معين أو لتغير سلوك أو معتقد. وهذا الهدف يتحقق بواسطة وسائل وتقنيات، تتعلق في مجملها بمقاصد المحاجِج، ودور المتلقي، واللغة التخاطبية المدرجة في ذلك.

وتصنف الوسائل الإقناعية اعتبارا بما ترتبط به؛ فمنها الوسائل النفسية والاجتماعية، ومنها الوسائل المنطقية واللسانية واللغوية. فأما الوسائل النفسية والاجتماعية فتمثل دور المحاجِج ومدى قدرته على تهيئة المتلقي لتقبّل ما يقصده،" فالحجاج في النهاية ليس سوى دراسة لطبيعة العقول، ثم اختيار أحسن السبل لمحاورتها والإصغاء إليها، ثم محاولة

حيازة انسجامها الإيجابي والتحامها مع الطرح المقدّم، وإذا لم توضع هذه الأمور النفسية والاجتماعية

في الحسبان، فإن الحجاج يكون بلا غاية وبلا تأثير"[2]. أما الوسائل المنطقية واللسانية واللغوية، فتتمثل في دور لغة الحجاج المعتمدة " فاللغة في الخطاب الحجاجي تقوم بدور جوهري وفاعل، في تحقيق التأثير والاستمالة؛ فالمفردات والتراكيب التي يختارها المتكلم لوصف حدث ما، تعكس موقفه تجاه ذلك الحدث"[3]، مما ينعكس على المتلقي لقبول أو رفض ذلك الموقف .

وسنتطرق إلى دراسة الوسائل المنطقية واللسانية واللغوية لأنها تمثل جانب اللغة في نص الشيخ " الإبراهيمي" لتحديد معالم الإستراتيجية الحجاجية داخل ذلك النص، أما الوسائل النفسية والاجتماعية فتتعلق بما هو خارج عن ذلك النص، وإنما ترتبط بصفات المحاجِج، وبطبيعة المتلقي.

**أ / الوسائل المنطقية ( القياس ) : " syllogisme "**

القياس في اللغة يعني التمثيل والتشبيه، وهو"صيغة شكلية لإثبات حقائق سبق العلم بها ولكن حصلت الغفلة عن جوانب منها، فيأتي القياس المنطقي منبّها عليها، أو ملزما الخصم بالتسليم بها إذا هو أنكرها"[4]. ويعدّ القياس بنية أساسية في كل حجاج، فهو" أحد طرق الاستدلال غير المباشر وأقومها إنتاجا"[5]. ويتجلى دوره في الربط بين مكونات الحجاج، وفي العلاقة التي تقوم بينها، انتقالا من المقدمات ووصولا إلى النتائج، لذا يجب أن ترتبط النتيجة بالمقدمات ارتباطا منطقيا ودلاليا، وترتبط التبريرات بالمقدمات ممهدة

لاستعمال الحجة والدليل كتدعيم للنتائج .

ويتألف القياس في شكله العام من مقدمتين (كبرى وصغرى)؛ إذ تمثل المقدمة الكبرى مسلّمة وبديهية عند المتلقي، ينطلق منها المحاجِج فيضيف لها مقدمة صغرى، لتكوّن مع الكبرى قاعدة للاستنتاج والاستدلال تمثل النتيجة. وللقياس بعدان اثنان، بعد منطقي متعلق بآليات العقل فيما يدرك ويستنبط، وبعد دلالي يشير إلى ما يدركه العقل من خلال اللغة المستعملة، كما تظهر الوظيفة الأساسية للقياس في انتقال المتلقي من مسلّمات وبديهيات إلى نتيجة الحجاج، لغاية إقناعه وإشراك انتباهه وتركيزه من طرف المحاجِج. وللقياس في الحجاج أنواع منها :

**1 – القياس المنطقي :** " **Syllogisme Logique** " هو أكثر أنواع القياس شيوعا واستعمالا، وينتج عن قول سابق ممهد للنتيجة، وينشأ من مقدمتين أو أكثر ومن نتيجة مذكورة، على هذا النحو :

- المقدمة المنطقية الكبرى ( مذكورة )
- المقدمة المنطقية الصغرى ( مذكورة )
- النتيجة ( مذكورة )

وتكمن وظيفة القياس المنطقي داخل الحجاج في" الانتقال مما هو مُسَلَّم به عند المخاطب– أي المقدمة الكبرى– إلى ما هو مُشَكَّل، أي إلى النتيجة"[6]، إلى جانب تنبيه المتلقي وجعله مؤثرا ومتأثرا في بنية القياس؛ فالربط بين المقدمات والنتيجة يجعل فكر المتلقي وعقله على أتمّ الاستعداد للاستنباط والاستنتاج، وبخاصة إذا ما قَبِلَ المقدمة الكبرى لأنها أساس القياس المنطقي.

ومن صور هذا النوع من القياس في نص الشيخ " الإبراهيمي" عند قوله: "(...)وهو ما يصحبه من الحقد والبغض(...) شرعه الإسلام

مقيدا بقيود(...) عملية بلا ألم"، يتشكّل القياس المنطقي على النحو التالي:

مقدمة كبـــرى ⟵ – الطلاق يصحبه الحقد والبغض والتألّم.

مقدمة صغرى ⟵ – شرع الإسلام للطلاق قيودا ومخففات.

نتيجـــــــة ⟵ – يصبح الطلاق عملية بلا ألم أو تألّم.

وعند قوله في النص:" والزواج عقد بين قلبين(...)ضاعت حكمـــة الله فـــي السكون والرحمة والعطف"، تجسّد شكل القياس المنطقي على النحو الآتي:

مقدمة كبـــرى ⟵ – الزواج عقد بين قلبين .

مقدمة صغرى ⟵ – تراخت عرى الزواج بين القلبين .

نتيجـــــــة ⟵ – ضاعت الحكمة في السكون والرحمة (بين القلبين).

إن المطابقة بين مكونات شكل القياس المنطقي وبين مكونات الحجاج، تبرز التقابل الحاصل بين هذه المكونات، وفقا للشكل الآتي:

| شكل القياس المنطقي | | شكل مكونات الحجاج |
|---|---|---|
| مقدمة كبـــرى | ⟷ | مـــقـــدمـــــات |
| مقدمة صغرى | ⟷ | تـــدعـــيـــــم |
| النتيجـــــــة | ⟷ | النتيجة ( الدعوى ) |

**2 – القياس المضمر : " Syllogisme Implicite "** الأصل في هذا النـــوع أنـــه شكل من أشكال القياس المنطقي، إلا أن المقدمة الكبرى فيه محذوفة، تقـــدّر من المقدمة الصغرى والنتيجة، أو مما سبق القياس من أقوال، أو مما يلتمس من سياق النص، ويترك استنباط هذه المقدمة الكبرى للمتلقي، الذي يتوجـــب

عليه التركيز والانتباه واليقظة. فالقياس المضمر في مثل هذه الحالة" آلية منطقية للوصول إلى نتيجة أو غرض، يشبه ما يسمى بالتعويض"[7]، وغالبا ما يكون شكل القياس المضمر على هذا النحو:

- المقدمة المنطقية الكبرى ⟸ (محذوفة)
- المقدمة المنطقية الصغرى (مذكورة)
- النتيجة (مذكورة)

ومن أمثلة هذا النوع من القياس في نص الشيخ " الإبراهيمي" قوله: "وهنا يدخل العقل مصلحا بلغة المصلحة والتعاون والإحسان"، فقد تشكّل القياس المضمر فيه على هذا النحو:

مقدمة كبرى(محذوفة): ⟸ (لغة المصلحة والتعاون والإحسان بين الزوجين تقتضي تدخل العقل حين ينشب الخلاف بينهما).

مقدمة صغرى(مذكورة): - الإصلاح يُغلِّب لغة المصلحة والتعاون والإحسان.

نتيجة (مذكورة): - يتدخل العقل حين ينشب الخلاف للإصلاح بينهما.

وقوله:"ومن أسباب ذلك جفاف الفقه عند الفقهاء لأخذهم إياه من كتب تعلّم الأحكام ولا تبّين الحِكَمَ "، فالقياس المضمر قد بُني على الشكل الآتي:

م.كبرى(محذوفة): ⟸ (الكتب التي تعلّم الأحكام ولا تبّين الحكم فقهها جاف).

م.صغرى(مذكورة): - الفقهاء يأخذون فقههم من الكتب التي تعلّم الأحكام ولا تبيّن الحكم.

نتيجة ( مذكورة ): - جفاف الفقه عند الفقهاء.

إن القياس آلية منطقية ووسيلة إقناعية تساعد على الانتقال مما هو مسلّم وبديهي(مقدمة كبرى) إلى النتيجة، من خلال مقدمة صغرى تمثّل تدعيما في سلم الحجاج. فالمحاجِج والمتلقي لا يختلفان – في غالب الأحيان

– حول البديهيات والمسلّمات، وإنما يكون الاختلاف بينهما فيما يمكن أن توصل إليه

هذه المسلمات. إن التدعيم في الحجاج يماثل المقدمة الصغرى في القياس الذي يحتاجه المحاجِج كوسيلة تأثيرية منطقية دلالية تربط المتلقي بالنتائج المقصودة، وبذلك يظهر دور التدعيم في الحجاج باختيار حجج دون غيرها من الحجج، لأنه نقطة تحوّل في مسير النتائج؛ فالمنطلقات الحجاجية بديهيات ومسلّمات بين الناس، والفارق بينهم يكون فيما يمكن أن توظّف فيه هذه المسلمات لغاية محددة، تمثّل النتائج أثناء العملية الحجاجية، فيكون التدعيم همزة الوصل ونقطة التحوّل بين هذه المنطلقات وتلك الغايات.

**ب / الوسائل اللسانية :**

تعتبر اللغة أداة تواصل وتبليغ بين الأفراد، وتظهر وظيفتها الأساسية في الحجاج من خلال نقل المتلقي من المقدمات إلى النتائج، فهي" وسيلة لفرض سلطة على الآخرين، من نوع استدراجهم إلى الدعوى المعبَّر عنها وإقناعهم بمصداقيتها"[8]. وللغة بعد نفسي واجتماعي في عملية التأثير على المتلقي واستمالته، وبخاصة عندما تكون لغة طبيعية يؤديها المحاجِج بعيدا عن التكلف والانفعال، فتمثّل بذلك الإطار الذي يحوي بنية الحجاج، ابتداء من مقدماته ووصولا إلى النتيجة، وما يكون بينهما من حجج معتمدة، تتأسس على منوال منطقي– دلالي.

إن الوسائل اللسانية المعتمدة في الحجاج كثيرة ومتنوّعة، تتحكم فيها

اعتبارات ترتبط بطبيعة المحاجِج، أو بنوع الحجج المستعملة، أو بشكل بناء الحجاج في حد ذاته من خلال" الاختيار اللفظي، والتكثيف اللغوي، وخصوصية البنية المجازية وكيفيات توزّع الجمل البسيطة والمركبة والمعقدة والمركبة المعقدة"[9]. وفي هذا الصدد سنعرض أهم هذه الوسائل:

**ب -1- الإحالة " Référence "** : تعدّ من أهم الوسائل اللسانية التي تحقق ترابطا بين مكونات الحجاج، وتتمثل وظيفتها في الإشارة إلى داخل النص أو خارجه، مما يجعلها وسيلة تأثير في المتلقي بربط ذهنه وتركيزه بمضمون ما يتلقاه من بداية الحجاج حتى منتهاه، وقدرته على تفكيك أجزاء ما يوجّه إليه، وتحديد تلك الأدوات المستعملة لإعادة ربط هذه الأجزاء، والنظر في دلالتها وفقا لمقصود المحاجِج. وهذه الأدوات المحيلة إلى داخل أو خارج النص"هي الأدوات التي نعتمد في فهمنا لها، لا على معناها الخاص بها، بل على إسنادها إلى شيء آخر"[10]. وتحدد أنواع الإحالة بالنظر إلى ما تشير إليه، وإلى موضعه من النص، على النحو التالي:

**1- I- الإحالة الداخلية " EndoPhora "**: وترتبط" بالعلاقات الإحالية داخل النص، سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق، أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص"[11]، ولذا يمكن تقسيمها إلى إحالة داخلية قبلية " Anaphora " وإلى إحالة داخلية بعدية " Cataphora "، وتتحقق الإحالة الداخلية بطرائق كثيرة نتتبّع أهمها في نص الشيخ " الإبراهيمي" فعند قوله:" هذا الجمود في الفقه والفقهاء، وذلك الخلاف الواصل بين طرفي الإباحة والحظر في المسألة الواحدة، هما اللذان سهلا على المسلمين تعدي حدود الله في الطلاق، وأفضيا بهم إلى هذه الفوضى الفاشية في البيوت"، يمكن تحديد الإحالات كالآتي:

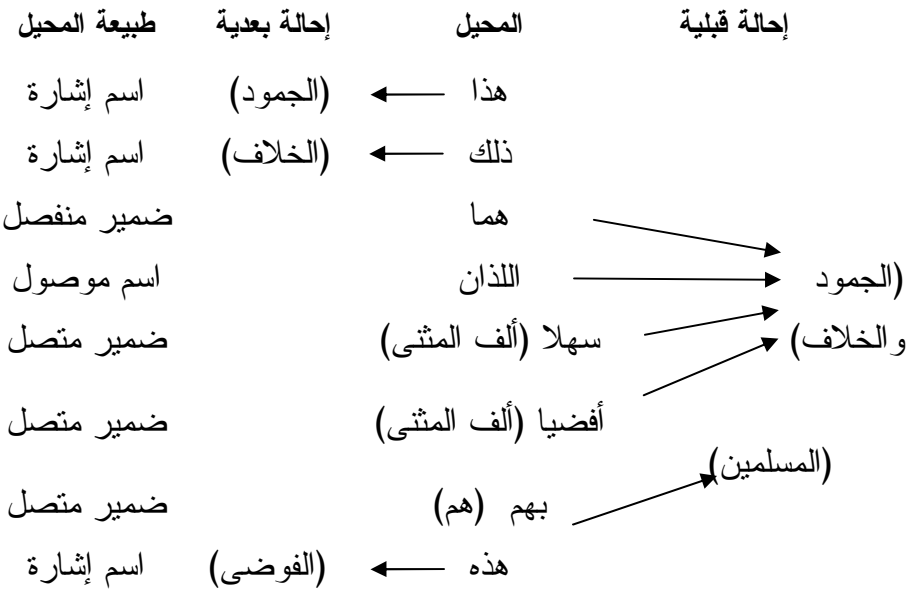


**II-1- الإحالة الخارجية " Exophora "**: تمثل الإحالة الخارجية الصورة العكسية للإحالة الداخلية، ويكمن دورها في الإشارة إلى ما يحيط بالنص من مواقف وأحداث ساعدت على إنشائه، إلى جانب ربط ذهن المتلقي بالإطار العام الذي يدور حوله النص، اعتبارا من الزمان أو المكان أو السياق المحيط به. وبالنظر إلى نص الشيخ " الإبراهيمي" نجد هذا النوع من الإحالة قليلا جدا، ومنه قوله: "هذه الفوضى وهذا الاضطراب"، فقد أحالت لفظتا (الفوضى،الاضطراب) إلى ظروف كتابة النص، التي كانت بسبب كثرة الطلاق وما ينجر عنه من آثار سلبية على الفرد وعلى الأمة، ومرجع ذلك كثرة الجهل والابتعاد عن تعاليم الدين. ومن خلال هذه الإحالة الخارجية

تصبح صورة المجتمع – آنذاك– واضحة، ودافعا لإنشاء هذا النص.

**ب–2– التكرار** " **Récurrence** ": إن التكرار من الظواهر اللسانية التي" تتسم بها اللغات عامة، واللغة العربية خاصة"[12]، وله دلالة في الاستعمال سواء على مستوى التركيب أو الاتصال. ففي مجال التركيب يربط التكرار بين المفردات والجمل في مختلف الاستعمالات، وأما دوره الاتصالي فيكمن في استمالة المتلقي؛ ذلك أن تكرار أجزاء لغوية معينة يرسخ معانيها في ذهن المتلقي، مما يمكنه من استحضارها لتحديد مقاصد المحاجِج.

وقد ورد هذا التكرار بأنواعه في نص الشيخ " الإبراهيمي"، نذكر منها:

أ/ التكرار التام: وهو متعلق بجانب الشكل، إذ يتكرر فيه اللفظ وبنفس المعنى في جملة أو أكثر، وهذا النوع لا يرتبط بالإقناع إلا إذا قصده المحاجِج، فقد يتكرر اللفظ في بعض المواقف التبليغية وتكون الغاية من تكراره تابعة لذلك الموقف، أما إن كانت الغاية تابعة لغرض المحاجِج، فإن ذلك التكرار يكون سبيلا ومنفذا لاستمالة المتلقي والتأثير فيه.

ومن أمثلته الواردة في نص الشيخ " الإبراهيمي" لفظة (العقل) التي تكررت مرتين على مستوى جملتين متتابعتين في قوله:" وهنا يدخل العقل مصلحا بلغة (...) بإصلاح ذات البين". وكذا لفظة (سوء) التي تكررت ثلاث مرات على مستوى جملتين متجاورتين عند قوله:" وما جاء هذا التخلخل إلا من سوء فهم (...) من سوء التفهيم من الفقيه ".

ب/ التكرار الجزئي: وهو متعلق بالشكل أيضا، ويشمل هذا النوع تكرار هيئة عنصرين من جذر لساني واحد، فيبقى المعنى العام نفسه، وإن اختلف هذا المعنى بين العنصرين في بعض الجزئيات والمميزات والدلالة عند الاستعمال، كدلالة الفعل أو الاسم أو المصدر أو المفعول

المطلق مثلا. ومن أمثلته الواردة في نص الشيخ " الإبراهيمي":
-(تلطيف- تُلطِّف) في قوله:" تلطيف إلهي في أسلوب(...) نفحات تُلطِّف".
-( أثر- آثارا) في قوله:" فأثر ذلك في نفوس المتفقهة(...) آثار سيئة ".
-(الفهم- التفهيم) في قوله:"ما جاء سوء الفهم إلا من سوء التفهيم من الفقيه".
ج/ تكرار المعنى واللفظ مختلف: يتعلق هذا النوع من التكرار بالمضمون، و"يبنى على مكونات لغوية مترادفة أو مشتركة في جزء من المعنى"[13] تكون على مستوى المفردة أو الجملة، ويشمل **الترادف وشبه الترادف والعبارة الموازية**؛ فالترادف وشبه الترادف يكونان بين مفردتين أو أكثر في جملة وحداة أو في جملتين متتابعتين، أما العبارة الموازية فتكون بين الجمل المتوالية. ووظيفة هذا النوع من التكرار تتمثل في توسيع المعاني المكرّرة في ذهن المتلقي بما يماثلها من ترادفات، لها دلالات مشتركة ومعان جزئية خاصة، تلتقي في معنى عام في ذهن هذا المتلقي، فيتمكّن بذلك من الإحاطة بالموضوع ومن استيعابه واستحضاره كلما لزم ذلك أثناء المحاججة.
وفي نص الشيخ " الإبراهيمي" توظيف متنوّع لهذا النوع التكرار، منه:
الترادف في:(عقد=وصل=مزج=تقريب) في قوله:" والزواج عقد بين قلبين، ووصل بين نفسين، ومزج بين روحين- وفي الأخير- تقريب بين جسمين ".
و(عهد=أمانة) في قوله:" فهو يكل إليه عهدا ويستحفظه أمانة".
و(بغض=حقد) في قوله:" بغض له وحقد عليه".
أما شبه الترادف، فمن أمثلته:(تتجاوب:تتراجع) في قوله:" فتتجاوب النفسان من جديد، وتتراجعان الحنين إلى العشرة". و(الحقوق:الامتيازات) في قوله:

"الإسلام لا يعطي هذه الحقوق أو هذه الامتيازات إلا للمسلم الصحيح".

وأما العبارة الموازية، فمن أمثلتها في النص:

– قوله:" من غلظ الإحساس وعرام الحيوانية"، فيه عبارتان تتضمنان نفس المعنى، فغلظ الإحساس دليل الابتعاد عن الإنسانية وعن آدابها، ودليل طغيان الطبائع الحيوانية عند التصرف.

– وقوله:" للمسلم الصحيح الإسلام، القوي الإيمان"، فيه تدرج في الانتقال بالمعنى من القوي إلى الأقوى ومن العام إلى الأكثر تخصيصا وتحديدا.

– وقوله:" إن الأمة لا تنعم بأطفالها صغاراً، ولا تنتفع بهم كباراً"، فيه تدرج و تضمين للمعنى من الجملة الأولى إلى الجملة الثانية.

د/ التوازي: يتعلق هذا النوع من التكرار بالشكل والبنية اللغوية، وهو خاصية لسانية تحقق صورة الارتباط والتماسك بين أجزاء النص، وتقوم على تقطيع هذه الأجزاء إلى مقاطع متساوية من حيث البنية، ثم ملئها بعناصر لغوية جديدة، بغض النظر عن اتفاقها أو اختلافها من حيث المعنى، وإنما يُنظَر إلى بنيتها اللغوية المتكررة بين الجمل المتتالية في النص. وللتوازي دور هام في الحجاج، فإلى جانب ربطه لجمل النص، يبرز دوره عند المتلقي لغاية شدّ انتباهه وتركيزه لما يتلقاه، فالبنى اللغوية المتكررة تساعده على استحضار معاني الجمل كلما لزمه ذلك، وبخاصة إذا ما تحقق هذا التوازي على مستوى مكونات البنية الحجاجية. ومن أمثلة ذلك:

– عند قوله:"وهو الجمع بين قلبين لم يأتلفا، وطبعين لم يتحدا، وروحين لم يتعارفا"، فيه توازٍ على مستوى ثلاث جمل تمثل تدعيما لنتيجة مفادها أن الله رحيم بعباده في تحملّ العذاب النفسي، عند فشل إصلاح ذات البين.

– وفي قوله:" فتكون النتيجة خراب بيت، وتمزّق أسرة، وتشريد بنين"، فيه تواز على مستوى نتيجة كثرة الطلاق لأتفه الأسباب.

– وحين قوله:" يحافظ عليها الأحرار، ويتلاعب بها الفجـــار"، تـــواز بـــين جملتين من حيث البنية على مستوى مقدمات الحجاج.

إن غاية التكرار– بتنوّعه وتفرّعه– داخل الحجاج، تسعى إلى التأثير في المتلقي، لذا غالبا ما يكون التكرار بأنواعه مستعملا علـــى مـــستوى بنيـــة حجاجية واحدة أو أكثر، فعند قول الشيخ " الإبراهيمي":" أيها المـــسلمون: إن عقدة الزواج عقدة مؤكدة، يحافظ عليها الأحرار، ويتلاعب بها الفجـــار، وإن العصمة امتياز لرجالكم، ما لم تطغوا فيه وتظلموا فإذا طغيتم فيه وجرتم عن القصد"، يمكن إبراز أنواع التكرار مجتمعة على النحو الآتي :

أيها المسلمون : إن **عقدة** الزواج

↕ تكرار تام

**عقدة** مؤكدة

تواز { يحافظ عليها الأحرار / ويتلاعب بها الفجـــار }

عبارة موازية ( تدرج في المعنى )

وإن العصمة امتياز لرجالكم ما لم **تطغوا** فيه و**تظلموا**

↕ تكرار جزئي ↕ ترادف

فإذا **طَغيتم** فيه **جرتم** عن القصد

عبارة موازية ( تدرج في المعنى )

**ب-3- الازدواج وأثره البرهاني " Balance "**: الازدواج أو التوازن" بنية تركيبية تربط بين عنصريها علاقات سمعية من طول وزنة وفاصلة، وتعكس فكرا مرتّبا متّزنا مقنعا"[14]. ويلجأ المحاجِج إلى هذه الوسيلة لمخاطبة وجدان وشعور المتلقي، فما يحدثه الازدواج داخل النص من إيقاعات ونغمات وبخاصة في أواخر الجمل المتتابعة، يكون وقعه على نفسية المتلقي، وأثره بارزا في توجيهه إلى جمل مقصودة دون أخرى داخل هذا النص، وهو ما يعكس قصد المحاجِج إليه في تلك الجمل. وقد يكون الازدواج طبعا وسمة عند المحاجِج، وبخاصة إذا ما عُرفت عنه ووُجدت في معظم نصوصه. ويتحقق الازدواج داخل النص بالنظر إلى البنية التركيبية للوحدات اللغوية من حيث العدد والترتيب والفاصلة، على منوال ما يبرزه الجدول الآتي:

| الازدواج (التوازن) | توازن العدد | اتفاق الترتيب | اتفاق الفاصلة |
|---|---|---|---|
| الأول | تام | تام | تام |
| الثاني | تام | تام | منعدم |
| الثالث | تام | منعدم | منعدم |
| الرابع | ناقص | تام | تام |
| الخامس | ناقص | منعدم | تام |
| السادس | ناقص | تام | منعدم |
| السابع | منعدم | تام | تام |
| الثامن | منعدم | منعدم | تام |

وبالنظر إلى نص الشيخ " الإبراهيمي" نجد تنوّعا في

استعمال الازدواج بتفرّعاته، نبرز أهمها :

النوع الأول: قوله:"مقيدا بقيود فطرية **حكيمة** / وقيود شرعية **قويمة**".

النوع الثاني: في :" فتكون النتيجة خراب بيت / تمزيق أسرة / تشريد بنين".

النوع الرابع: في :"والتي تبقى على أصل **الصلة** / وتحفظ خط **الرجعة** ".

النوع الخامس: في:"لم يقم العقل وحده أو مع **الحكمين** / بإصلاح ذات **البين**".

النوع السادس: في :" ولكانت سلطتهم على المستفتين من العامة أمتن وأنفذ / ويدهم في تربيتهم وترويضهم على الاستقامة في الدين أعلى".

إن دراسة الوسائل اللسانية بتنوّعها وتعدّدها تبرز جانبا كبيرا من الإستراتيجية الحجاجية لدى الشيخ " الإبراهيمي" في ذلك النص، أهمها:

1- اعتماده على الإحالة الداخلية، وبخاصة الإحالة القبلية، وهذا راجع لمقصده في بناء المعلومات في ذهن المتلقي؛ إذ يسعى في حجاجه إلى تقديم جزء من المعلومات حتى يتقبّلها المتلقي، ثم يبني على قاعدتها جزءا جديدا من المعلومات يحيله إلى ما سبقه، فتترتّب وترتبط كل الأجزاء لدى المتلقي.

2- ميل الشيخ " الإبراهيمي" في نصه إلى تكرار المضمون أكثر من الشكل، وقد يكون السبب في ذلك هو التدرّج في الانتقال بالمعنى في ذهن المتلقي، كالانتقال من تعميم إلى تخصيص أو من معنى قويّ إلى معنى أقوى منه، وهذا التدرّج يساعد المتلقي على الارتقاء بمداركه ليبلغ مقاصد المحاجِج.

3- تنويع الشيخ " الإبراهيمي" استعمال الازدواج، وبخاصة ما يكون فيه ترتيب الوحدات اللغوية تاما، بغض النظر عن توافقها من حيث العدد أو الفاصلة، هذا الترتيب يفضي إلى ترتيب فكر الشيخ " الإبراهيمي" عند

الحجاج، واتّزانه في سرد الجمل وترتيبها في ذهن المتلقي كي يستحـــضرها بكل سهولة ودون لبس أو خلط أو تعقيد بينها.

4- تضافر هذه الوسائل اللسانية مجتمعة على مستوى المثال الواحد في بنية الحجاج، لغاية تحقيق الوظائف المقصودة منها دفعة واحدة على مستوى ذلك المثال؛ فالإحالة والتكرار يعمدان إلى شدّ انتباه المتلقي من خـــلال علاقـــات دلالية ومنطقية تظهر بين الوحدات اللغوية، أما الازدواج فيعمد إلى تحريـــك وجدان وشعور المتلقي من خلال علاقات سمعية تربط هذه الوحدات اللغوية فيما بينها. وكمثال لذلك قول الشيخ " الإبراهيمي": " لهذه الملابسات التي هي من مقتضيات الفطر السليمة، والطباع الرقيقة، شرعه الإسلام مقيـــدا بقيـــود فطرية حكيمة، وقيود شرعية قويمة"، فالوسائل اللسانية الواردة في هذا المثال يمكن تفصيلها على النحو الآتي:

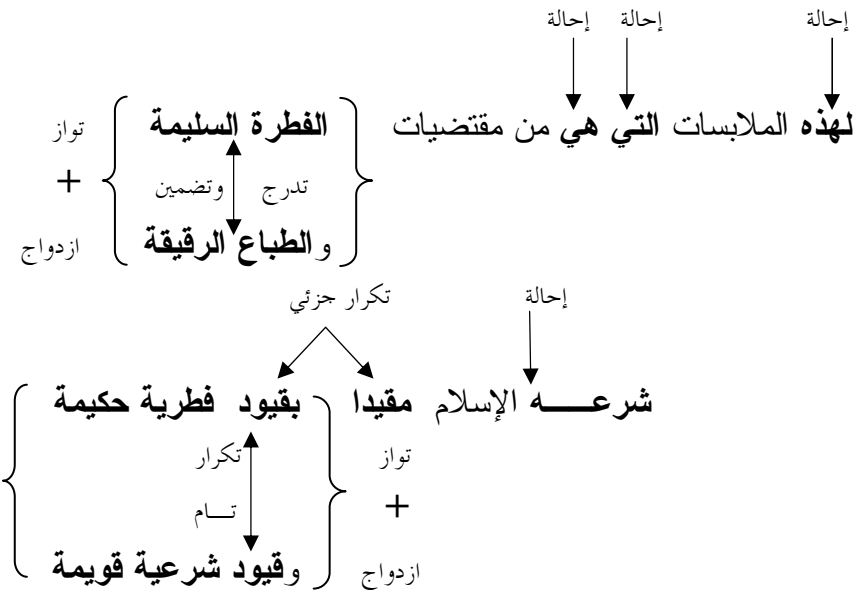


**ج / الوسائل اللغوية ذات البعد التداولي :**

إن للغة وظائف متعددة من أبرزها نقل المعلومات والمدركات إلى الآخر أثناء التواصل، وفي الحجاج يسعى المحاجِج إلى إقناع المتلقي باختيار الحجج والأدلة الملائمة عن طريق اللغة المستعملة، فيظهر الدور الثنائي للغة في هذا المجال؛ إذ تنقل اللغة المعلومات والمدركات في شكل نتائج حجاجية، وفي نفس الوقت تقدّم الحجة والدليل للنتيجة المقصودة. وبهذا فإن لغة الحجاج تهدف إلى التأثير في المتلقي من خلال" جعله يتقبّل ملفوظا (نتيجة) بالارتكاز وفق طرق متنوعة على ملفوظ أو ملفوظات أخرى (معطاة – برهان – سبب)"[15]، وبهذا ترتبط مكونات الحجاج بعضها ببعض، ويحيل كل طرف منها إلى الآخر عن طريق وسائل منطقية ولغوية، تبرز علاقة هذه المكونات فيما بينها، وعلاقتها بالبنية الحجاجية في حدّ ذاتها ، إضافة إلى ارتباطها بالمحاجِج أو المتلقي سواء عند استعمالها أو عند استنباطها.

إن دراسة هذه العلاقات وتحديد تلك الوسائل المنطقية واللغوية يوضح استعمال اللغة أثناء الحجاج، فإبراز العلاقة بين مكونات البنية الحجاجية يكون عن طريق الوسائل المنطقية المتمثلة في القياس (وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في هذه الدراسة)، كما يكون أيضا عن طريق الوسائل اللغوية الرابطة بين هذه المكونات، وهذه الأدوات اللغوية تشكّل جملا تنقل النتائج وتقدّم الحجج انطلاقا من مقدمات، وبالتالي تصبح هذه الجمل وحدات ذات بعد حجاجي دلالي داخل النص. كما تصبح لهذه الأدوات اللغوية وظيفتان؛ الأولى نحوية من خلال معانيها، والثانية تداولية من خلال استعمال تلك المعاني النحوية في موقف تواصلي حجاجي محدد.

وانطلاقا مما سبق، تبرز الدراسة الآتية جانبا من هذا الأمر في استعمال بعض الأدوات اللغوية الواردة في نص الشيخ " الإبراهيمي"، ذات البعدين النحوي والتداولي في الحجاج:

1- **لكنّ**: (بتشديد النون): حرف مشبّه بالفعل، من أخوات ( إنّ )، يدخل على الجملة الاسمية، فينصب المبتدأ اسما له، ويرفع الخبر خبرا له. وتفيد **(لكنّ)** معنى الاستدراك، وهو" تعقيب الكلام برفع ما يُتوهم ثبوته أو نفيه"[16]، وأن" تنسب **(لكنّ)** لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها، ولذلك لا بدّ أن يتقدّمها كلام مناقض لما بعدها"[17]. ونجد **(لكنّ)** في الحجاج تستعمل كمؤشر حال للاحتياط والتحفظ من النتيجة، فيكون-غالبا- ما بعدها من احتياط وتحفظ مؤديا إلى نتيجة مناقضة وداحضة لنتيجة سابقة في بنية الحجاج، إضافة إلى أن الحجة في النتيجة الثانية تكون أقوى منها في النتيجة الأولى. ومثال هذا قول الشيخ " الإبراهيمي": "العصمة بيد الزوج(..) وهو حق في أصل الشريعة، و**لكنّ** الإسلام لا يعطي هذه الحقوق(..) إلا للمسلم الصحيح الإسلام"، إذ يظهر دور الأداة **(لكنّ)** من خلال رسم مسير الحجاج، كالآتي:

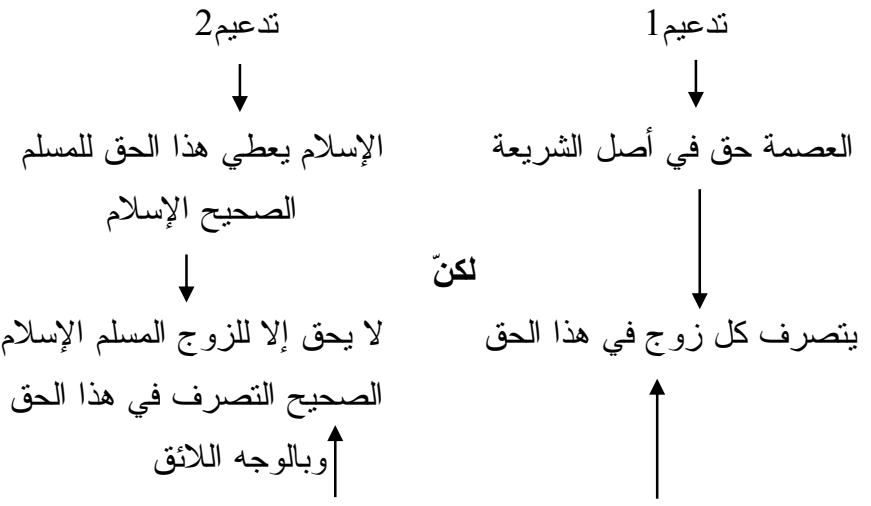

نتيجـــة1 ⟵ ≠ ⟵ نتيجـــة2

فالأداة **(لكنّ)** تقدّم تدعيما أقوى من التدعيم الأول، وتكون نتيجتـــه داحـــضة ومناقضة للنتيجة الأولى. ويمكن رسم الشكل العام لمخطط الحجاج كالآتي:

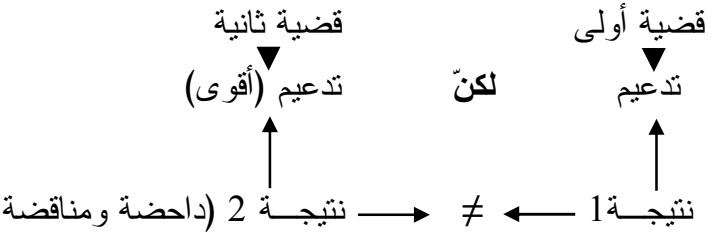


2- **إنّ** :حرف مشبّه بالفعل، تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبرا لها. ومعناها يفيد" نسبة الخبر للمبتدأ، ونفـــي الـــشك عنها والإنكار لها"[18]. وفي الحجاج تكون **(إنّ)** مقدمـــــا للتدعيم الذي تسبقه النتيجة، وفق المخطط الآتي: النتيجة ⟵ **( إنّ )** التدعيم

ومثال ذلك قول الشيخ " الإبراهيمي":

" لا أشقى من ابن المطلقة ، و**إنّ** أباه يشقيه أولا ويشقى به أخيراً".

نتيجـــة ⟵ تدعيم

فالأداة **(إنّ)** تشكّل حجاجا تنازليا ينطلق من النتيجة ليقدّم بعدها التدعيم.

3- **القصر(**بالنفي والاستثناء**):** هو" تخصيص شيء بشيء أو تخصيص أمر بآخر بطريقة مخصوصة"[19]. ويتم القصر عادة بطرائق متنوّعة منها: النفي

والاستثناء. وللقصر طرفان: مقصور، ومقصور عليه، وأداة النفي مع الاستثناء يخصص أحد الطرفين على الآخر، وبذلك يكون القصر في الحجاج بمثابة تقديم التدعيم والنتيجة داخل سلم حجاجي تنازلي، وفق الشكل الآتي:

أداة النفي ⇐ (نتيجة) ⟵ أداة الاستثناء ⇐ (تدعيم وحجة)

ومثال ذلك قول الشيخ " الإبراهيمي" :

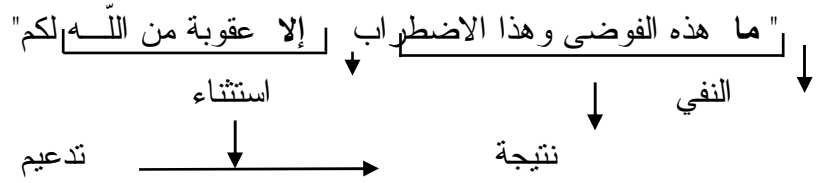


4- **الشرط** بـ **(أمّا):** أمّا: "حرف شرط وتفصيل وتوكيد"[20]، ودليل شرطيتها" لزوم الفاء بعدها"[21]، وتنوب **(أمّا)** عن" أداة الشرط وفعل الشرط معا بعد حذفهما، فهي بمعنى مهما يكن من شيء"[22]. وفي الحجاج تمثل**(أمّا)** مع جملتها مقدِّما للنتيجة التي لا تقبل الردّ أو الشك، بل تأتي قناعة راسخة لدى المحاجِج، الذي يفصّلها بعد ذلك تفصيلا يؤكد صحتها ويقينها. ويمكن رسم سلم الحجاج وفق الشكل الآتي:

**أمّا** (...) ⟵ ( **فاء** الجزاء ) ⟸ النتيجة

وكمثال لذلك قول الشيخ " الإبراهيمي": " **أمّا** إعطاء هذه الامتيازات إلى الجاهلين المتحللين من قيود الإسلام ،

**فهو** لا يقل شناعة وسوء أثر عن إعطاء السلاح للمجانين "

نتيجة

5- **الشرط** بـ **(لو):**إذا استعملت **(لو)** في الشرط فإنها تفيد ثلاثة أمور هي: "عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها"[23]و"تقييد الشرطية بالزمن

الماضي"[24]و"امتناع السبب"[25]. وفي الحجاج تستعمل **(لو)** الشرطية من باب الاحتياط والتحفظ على نتيجة حجاجية؛ إذ تعمل على نقض النتيجة الأولى، وتمهد لاستنتاج النتيجة الجديدة، وفق الشكل الآتي:

نتيجة 1 ← **(لو)** ← نتيجة 2

└──────→ ≠ ←──────┘

ومثال ذلك قول الشيخ" الإبراهيمي":" انتزعه منكم القضاء الإسلامي العادل **لو** كان"، فهذه الجملة الشرطية قد حذف جواب الشرط فيها، و تقديره كالآتي: انتزعه منكم القضاء الإسلامي العادل **لو** كان:

( يوجد قضاء إسلامي عادل ، انتزعه منكم )

جملة الشرط جملة جواب الشرط

تقدير ما حذف من الجملة الشرطية

فعملت **(لو)** على نقض النتيجة الأولى والمتمثلة في انتزاع القضاء الإسلامي لعصمة الزواج، ومهدت لاستنتاج نتيجة جديدة مفادها أن عصمة الزواج باقية كما هي الحال عليه نظرا لعدم وجود قضاء إسلامي عادل مطبق واقعا.

# الهوامش و المراجع

(1) البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم د/أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997،الطبعة 01، الجزء03 (عيون البصائر)، ص297 إلى300 .

(2) PERELMAN, Traite de L'argumentation, Edition de l'université de Bruxelles, 4éme édition, 1983, P18.

(3) د/ جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ص 118.

(4) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق، سوريا، 2002، الطبعة 06، ص227.

(5) المرجع نفسه، ص 227.

(6) محمد العبد، النص الحجاجي العربي" دراسة في وسائل الإقناع "، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002، العدد 60، ص57.

(7) محمد العبد،النص الحجاجي العربي، مجلة فصول، ص 59.

(8) المرجع نفسه، ص 61.

(9) المرجع نفسه، ص 61.

(10) ج . ب. براون و ج . يول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق د/محمد لطفي الزليطي ود/ منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، م.ع السعودية،1997، ص 230.

(11) د/ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2000، ط01، ج01، ص40.

(12) د/ إبراهيم صبحي الفقي، علم اللغة النصي، مرجع سابق، ج02، ص17.

(13) محمد العبد، النص الحجاجي العربي، مجلة فصول، ص 66.

(14) محمد العبد، المرجع نفسه، ص 78.

(15) عبد القادر بوزيده، نموذج المقطع البرهاني(أو الحجاجي)، مجلة اللغة والآداب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ديسمبر1997، العدد 12، ص306.

(16) ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الشركة المتحدة للتوزيع، مصر،1983،ط11، ص148.

(17) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق د/مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، لبنان،1985، ط06، ص383.

(18) د/ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2002، الطبعة01، ص397.

(19) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1984، ص159.

(20) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، مرجع سابق، ص 80 .

(21) المرجع نفسه، ص80.

(22) د/ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص397.

(23) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، مرجع سابق، ص337.

[24] المرجع نفسه، ص337.

[25] المرجع نفسه ، ص 340 .